تفسير إبن كثير

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

يقول تعالى مخبرا عن كفار قريش : أنهم قالوا لمن آمن منهم واتبع الهدى : ارجعوا عن دينكم إلى ديننا ، واتبعوا سبيلنا ، (ولنحمل خطاياكم) أي : وآثامكم - إن كانت لكم آثام في ذلك - علينا وفي رقابنا ، كما يقول القائل : " افعل هذا وخطيئتك في رقبتي " . قال االله تكذيبا لهم : (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون) أي : فيما قالوه : إنهم يحملون عن أولئك خطاياهم ، فإنه لا يحمل أحد وزر أحد ، (وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى) [فاطر : 18] ، وقال تعالى : (ولا يسأل حميم حميما . يبصرونهم) [المعارج : 10 ، 11] .